Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للإغريق، ولم يكن من المفروض أن تكون له، مثل غوليس، مغامرات مدهشة مثيرة بمثل هذه الأقاصيص الشهوانية العارضة التي لم تخلّف فساداً في وجدان ذلك العابر السبيل، ولم يكن من المفترض أن يعود آخر الأمر إلى نار الموقد التي يتذكرها، ليجد زوجة مثاليّة تنتظره، وليلتئم شمله مع ابنه وكلبه وخدمه. وليست نهاية إيناس إلاّ بداية جديدة، على أن النقطة الأساسية في مسيرة الحياة بأكملها هي شيء سينتهي به الأمر إلى أن ينتقل إلى الأجيال المقبلة، ويعدّ الشبّه الأقرب إليه (جوب)، غير أن مكافأته ليست بالمكافأة التي كانت لجوب، بل هي في تحقيق قَدَرِه فحسب، وهو يعاني وحده، ولا يسلك إلاّ سبيل الطاعة، وهو، في الحقيقة، النموذج الأول للبطل المسيحي، ذلك لأنه، على تواضعه، رجل ذو رسالة، والرسالة هي كل شيء.

والورع على هذا النحو لا يمكن تفسيره إلاّ بمصطلحات «القدر ــ Fatum» وهذه كلمة تتردد على نحو ثابت في الانيادة، وهي كلمة مشحونة بالمعنىٰ وقد تكون مشحونة بالمعنىٰ أكثر مما كان فرجيل نفسه يعرف عنها، والكلمة الأقرب لدينا مقابلها هي «القدر ــ Destiny»، وتلك كلمة تعني أكثر مما نستطيع أن نجد في من تعريفات، إنها كلمة قد لا يكون لها معنىٰ في عالم آليّ، فإذا كان لا بدّ لما رُبط بنابض آليّ أن ينطلق بحركته[1] فأي قدر يكون هناك؟ فالقدر ليس هو الضرورة، وليس بالنزوة: وإنما هو شيء ما حافل بالمعنىٰ من حيث الجوهر، فلكل امرىء قدره، وذلك على الرغم من أن بعض الناس هم بلا ريب «رجل الأقدار» بمعنىٰ لا ينطبق على معظم الناس. ويعدّ إنياس رجل القدر بصورة صارخة طالما أن مستقبل العالم الغربي يعتمد عليه غير أن هذا اختيار لا يمكن تفسيره، وهو عبء ومسؤولية أكثر منه سبباً لتمجيد الذات، وكل ما في الأمر أنه يحدث لرجل واحد ولا يحدث للآخرين،

---

(١) المقصود هنا تشبيه تحقق القدر بحركة العربة من لعب الأطفال حين يشدّ نابضها ليسير بها مسافة مقدرة سلفاً **Necessitasiamiam** «المترجم»